6 - { اهدنا الصراط المستقيم } بيان للمعونة المطلوبة فكأنه قال : كيف أعينكم فقالوا { اهدنا } أو إفراد لما هو المقصود الأعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى : { فاهدوهم إلى صراط الجحيم } وارد على التهكم ومنه الهداية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى وأصله أن يعدى باللام أو إلى فعومل معاملة اختيار في قوله تعالى : { واختار موسى قومه } وهداية ا تعالى تنوع أنواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى : { وإن تعدوا نعمة ا لا تحصوها } ولكنها تنحصر في أجناس مترتبة : .

الأول : إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة .

الثاني : نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد وإليه أشار حيث قال : { وهديناه النجدين } وقال : { وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى } .

الثالث : الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب وإياها عنى بقوله : { وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا } وقوله : { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم } .

الرابع : أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء كما هي بالوحي أو الإلهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء وإياه عنى بقوله : { أولئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده } وقوله : { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } فالمطوب إما زيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المرتبة عليه فإذا قاله العارف با الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات أحوالنا وتميط غواشي أبدننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والأمر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل : بالرتبة .

والسراط : من سرط الطعام إذا ابتلعه فكأنه يسرط السابلة ولذلك سمي لقما لأنه يلتقمها و { الصراط } من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الإطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون أقرب إلى المبدل منه وقرأ ابن كثير برواية قنبل عنه و رويس عن يعقوب بالأصل و حمزة بالإشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش و الثابت في الإمام وجمعه سرط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث .

و { المستقيم } المستوي والمراد به طريق الحق وقيل : هو ملة الإسلام